في رياض الشعر

الملك المظلوم

(هدية الى الفاضلة المصونة البرنسيس
الكسندرا أفيريتوه فيزنيوسكا)

مكانكَ الأفقُ فما أنزلكْ بُدِّلتَ عنهُ الأرض أمْ بَدَّلكْ
يا مَلِكَ اللهِ أيرضى الملكْ مُلكَ الثرى من بعد مُلكِ الفلكْ ؟
كلاّ . فلنْ تألفَ هذا الأنامْ خُلقتَ من نورٍ وهُمْ من ظلامْ

* * *

أين جناحاكَ ؟ متى فارقاكْ ؟ قد سقطا في الأرض أمْ في السِّماكْ ؟
لو صدّقاكَ الوُدَّ ما زايلاكْ بل صعدا للأفقِ واحتلاكْ
إنك أولى بمجدِ ذاكَ المقامْ مِثلكَ لا يهنأُ فوقَ الرَّغامْ

* * *

مَنْ عندنا يفهمُ هذا الجمالْ ؟ أيُّ امرئٍ يهوى صفاتِ الكمالْ ؟
أنتَ خيالُ الحبِّ نِعمَ الخيالْ حذارِ ، لا تدخلْ قلوبَ الرجالْ
تلكَ قلوبٌ دَهرُها في اضطرامْ كأنها موقدةٌ بالآثامْ

* * *

ان تُؤتَ خيرًا بينهم يحسدوكْ وانْ تجُدْ بالفضلِ لا يحمَدُوكْ
دانيتَهمْ اكنهم أبعدُوكْ لو صرتَ ربَّ القومْ لم يعبدوكْ
أفٍّ لخلقٍ ليسَ فيهِ كِرامْ هلْ كرمٌ يسكنُ هذي العظامْ

* * *

تبقى لياليكَ وتفنى المنى بين الهمومِ الكثرِ بينَ الضنى
ويلي فكم تحملُ هذا العنا كمْ تشتكي أنتَ وأبكي أنا ! !

قدْ نفدَ الدَّمعُ فهلْ للغمامْ　　كمدمعي إن زاد فيهِ الهيامْ

* * *

تفتنُ لكنْ لستَ تدري الفِتنْ　　كذاكَ يؤذي كلُّ شيءٍ حسنْ
بهذهِ الروح وهذا البدَنْ　　تلقى مِنَ الناسِ سهامَ الضِغَنْ
للهِ ما أظلمَ تِلكَ السهامْ !　　ألم تُصب غيرَ فؤاد الغرامْ ؟

* * *

تغفرُ جُرْمَ الناس ان أجرَموا　　وتحمِلُ الظُّلمَ ولا تظلمُ
قد غنموا منكَ ولا تغنَمُ　　منهم ولوْ تعلمُ ما أعلمُ
خاصمتَهم عدلاً وانَّ الخصامْ　　أعدلُ ما يحبو الكرامُ اللئامْ

* * *

أبكيكَ أمْ أرثيكَ هلْ نافعُ　　دَمعٌ ونَوْحٌ والقضا واقعُ ؟
هذا شقاءٌ ما لهُ دافعُ　　إسمعْ فانَّ اللهَ لي سامعُ
قلْ أيها الارضُ عليكِ السلامْ　　تحيةٌ بالدَّمع لا بالكلامْ

ولى الربيع بكون

﴿ صدى نشيد نهر الصفا ﴾

نشرنا في الجزء الماضي من «الزهور» شعراً منثوراً للكاتبة الفاضلة «مي» عنوانه «نشيد نهر الصفا» وفي الابيات التالية صدى لذلك النشيد لشاعر ليس أنين «الصفا» بأحن من أنينه

هلْ دَرَتْ «ميٌّ» واللآلي تجري　　بحفيفِ النسيمِ بين الغصونِ
وهي في عالمِ الخيالاتِ سكرى　　بمعاني «ثيئوس» أو «أبُّلونِ»
أنَّ «ورقاء» ذلك النهرِ سرًّا　　سرقت كُنهَ سرِّهِا المدفونِ
ودَرَتْ ما ورآءهُ من دموعٍ　　ودَرَتْ ما ورآءهُ من شؤونِ
واستقلّت تُذيعهُ من بلادٍ　　لبلادٍ حتى آنتهت في الصينِ

هاجها شجوُ « أُختها » وهي تُصغي لأنينِ الأرواحِ رَيَّا الجفونِ
فهتْهـا وقد تلاشت وتاهت روحُها بينَ نشوةٍ وحنينِ
ورأتهـا تخطُّ أنيَ « لغزٌ » في ضمير الوجودِ غير مبينِ
فأرفَّت بالجـانحينِ وحنّت وأسرَّت الى فتـاةِ الشجونِ
لستِ « لغزاً » بعد الوجودِ ولكن كنتِ لغزاً من قبلمـا أن تكوني

الكوخ الاخضر **غيدره**

﴿ هدية رأس السنة ﴾

جذبتني يومَ الخميسِ وقالتْ بعد يومين . . . قلتُ انيَ أدري
بعد يومين يقبلُ العيدُ — قالت والهدايا بين الأحبـةِ تجري
قلتُ ذي عادةٌ — فقالت وهل تفكرُ فينا ؟ أجبتُ أنتِ بفكري
سوف أُهدي اليكِ من خالص الجو هرِ عقـداً مرصعـاً بالدرِّ
سوف أُهدي اليكِ قرطاً ثمينـاً و (بُروشاً) مذهبـاً للصدرِ
سوف آتيكِ بالخواتم عشراً تزدهي منكِ في أصابعَ عشرِ
سوف ... قفْ قالت الفتـاةُ وقد مالتْ بغصنٍ يزهو بطلعةِ بدرِ
مازحٌ أنتَ او تقول اذن مِن أيّ أرضٍ غنمتَ أو أي بحرِ ؟
فتبسمتُ ثمَّ ملتُ قليـلاً نحوهـا والهوى يشدُّ بأزري
وبلا اذنٍ قد نثرتُ بأذنيـ ـها كلاماً كأنهُ نثر زهرِ
انمـا هذهِ اللآلي — ولا أذ كرُ يا هندُ — من خزائنِ شعري

* * *

عند ذا افترَّ ثغرهـا ثمَّ قالت ان هذا اللسانَ آلةُ سحرِ

بشارة الخوري

﴿ السيف والقلم والمحراث ﴾

كان محمد توفيق افندي علي ضابطاً في الجيش المصري وهو شاعر من اكابر الشعراء فكان اذا خلا لنفسه من مهام الجندية استيقظ الشاعر الرقيق في صدر الجندي الباسل ، وحلّ القلم في يمينه محل السيف فنظم تلك الدرر التي كان يهديها الى «الزهور» في السودان آثار جنديته وفي « الزهور » آثار شاعريته . ولقد جاءنا منه انه استعفى من الجيش وانقطع الى مزرعة له مؤثراً صحبة المحراث على صحبة السيف والقلم فكتبنا اليه نستطلع امره فكان جوابه الابيات الآتية

لا السيفُ في «مصر» يرضيني ولا القلمُ　　كلاهما في يمين الحرّ متلمُ
جرَّدتُ سيفي وأقلامي وبي أملٌ　　واليومَ أغمدُها يأساً وبي ألمُ
يُريد بي الدهر لا تمَّتْ إرادتهُ　　ذلاً وفقراً ويأبى العزُّ والكرمُ
سأصرفُ العمرَ حرًّا لا يقيّدُني　　الاّ التقى والنهى والمجدُ والشممُ
وأطلبُ المالَ لا زهواً ولا سرَفاً　　فإنما المالُ في أهل النهى ذممُ
وخيرُ ما يَقتني المصريُّ مزرعةٌ　　يشقى بها الفاسُ والمحراث والنَّعمُ

* * *

باللهِ يا سيفُ هل ضُمَّت عليك يدٌ　　في الرّوع مثلُ يدي والهولُ يحتدمُ
وهل سواي فتىً زانتك صحبتهُ　　يغشى بك الموتَ مختالاً ويقتحمُ
ألستَ كنت ترى حقَّ الرئاسة لي　　ان راخَ يخفقُ فوق الفيلقِ العلمُ
لكنَّ للدهرِ جيشاً من حوادثهِ　　اذا رآنيَ ولّى وهو منهزمُ
ويا يراعيَ انَّ الصمتَ من ذهبٍ　　لا يسمعونَ وفي آذانهم صممُ
قد يُسجنُ البلبلُ الغرّيدُ في قفصٍ　　وينعبُ البومُ في الآفاقِ والرّخمُ
للهِ بهجةُ حقلي ما يماثلها　　في حسنها السيفُ مصقولاً عليهِ دمُ
ويا سطوراً بمحراثي أدبجها　　لا يستقلّ بها القرطاسُ والقلمُ
تفتّح الزهرُ منها عن مباسمهِ　　وراح يرتع فيها مقلةٌ وفمُ
هذا هو الخير معسولاً مواردُهُ　　هذا هو العيشُ الاّ انهُ حُلمُ

محمد توفيق علي

﴿ أُولاه وأُخراه ﴾

وَيلي لحالة صبٍّ شطّ مغناهُ عن الأحبة لا بل ألف ويلاهُ
مضنى الحشا والهٌ زاد الغرامُ بهِ ودمعهُ من دم الأحشاء مجراهُ
كم ليلةٍ باتَ يرعى النجمَ ناظرهُ طوراً وطوراً نجوم الأفق ترعاهُ
ذا مقلةٌ للقا الأحبابِ ساهرةٍ يا حبذا لو ترى الإغماضَ عيناهُ
لعلَّ طيفَ خيالٍ من أحبّته يزوره سَحَراً ان عزَّ مسراهُ

* * *

اللهَ في مغرمٍ ذابت حشاشتهُ والسهدُ برَّحهُ والوجدُ أضناهُ
يهيمُ في كل وادٍ بادّ كاركُمُ منهُ فؤادٌ لقد طارت شظاياهُ
رفقاً بهجةِ صبٍّ ما له ولكم هجرتموه فزادت بعدُ بلواهُ
شكاكمُ بثّهُ مما ألمَّ به من الغرامِ ولم تُصغوا لشكواهُ
ما أقبح الموت الاّ في هوى رشإٍ بهواكَ في الحبّ اخلاصاً ونهواهُ

* * *

مُنايَ يا دمتَ في عزّ وفي سعةٍ وفي جنابٍ مريع طابَ مثواهُ
لو كنتَ تعلمُ في حالي وشقوتها وما أقاسيهِ من قومي وألقاهُ
أُدعى غريباً واني بين أظهرهم ولي بذي الحال في بغدادَ أشباه [1]
فكلما قمتُ أدعوهم لنهج هدًى قاموا ينادونَ إياكم ودعواهُ
هذا هو الكافر المرتدُّ مذهبهُ أتى بدينٍ جديدٍ ما عرفناهُ
محرَّم ما وجدنا السالفينَ على منهاجه وعن الآبا أخذناهُ
اذاً عذرتَ فتىً وافى بمعذرةٍ والحبّ أولاهُ معروفٌ وأخراهُ

(بغداد) كاظم الدجيلي

(١) في هذا اشارة الى ما لقيه فريق من دعاة الاصلاح في بغداد وذكرته الجرائد في حينه